سلطنة عُمان
وزارة التربية والتعليم

رؤية عُمان 2040
OmanVision

نتقدم بثقة
Moving Forward with Confidence

ثماني إستراتيجيات

لتطوير المشاركة الطلابية في الصفوف الافتراضية بنظام التعليم عن بعد

أفضل الإستراتيجيات المتزامنة وغير المتزامنة يقدمها تربويون من أجل تحسين طريقة المشاركة الطلابية والتفاعل في نظام التعليم الإلكتروني

مكتب وكيل وزارة التربية والتعليم للتعليم

١٤ أكتوبر ٢٠٢٠ النشرة الثانية

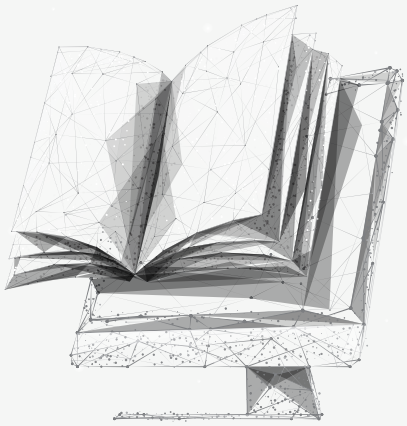

ثماني إستراتيجيات

لتطوير المشاركة الطلابية

في الصفوف الافتراضية بنظام التعليم عن بعد

للكاتبة: ايميلينا مينيرو،

تاريخ النشر للمقال ٢١ أغسطس ٢٠٢٠

مقدمة

من الطبيعي جدًا أن تجد في أي موقف صفي بعض الطلبة يرفعون الأيدي للمشاركة، وآخرين يترددون في فعل هذا الأمر، والأسباب عديدة لعدم رفع هؤلاء الطلبة أيديهم؛ فقد يعود الأمر إلى شخصياتهم الانطوائية، أو استغراقهم وقتا أطول في التفكير مقارنة مع أقرانهم، أو تعرضهم لحالة مزاجية ونفسية سيئة خلال تلك الفترة.

ومع تطبيق نظام التعليم عن بعد ستكون مشكلة هؤلاء الطلبة أكبر، وهذا الأمر تناوله الكثير من المعلمين والتربويين حول العالم، فالمنصات الرقمية قد تزيد مشكلة هؤلاء الطلبة في المشاركة والحوار والمناقشة، وربما ستشكل لهم حاجزا في عدم معرفتهم متى يتسنى لهم الحديث والتفاعل مع معلميهم وأقرانهم أثناء الحصة الدراسية في التوقيت المناسب، وربما ستكون هناك صعوبة في فهم العبارات الكتابية على حدة دون رؤية الطلبة للغة جسد المعلمين والأقران وتعابير وجوههم.

وإضافة إلى ذلك، فإن المناقشات عبر النظام الإلكتروني هي عرضة إلى مشكلات أخرى، مثل مشكلة التقنية وعملية الاتصال بالشبكة، والمخاوف من انتهاك بعض الخصوصية للمستخدمين؛ لذا لجأ العديد من المعلمين إلى الاعتماد على طرق أخرى للتواصل مع الطلبة تعد أكثر أمانًا وأكثر خصوصية كالبريد الإلكتروني الذي يتيح للطلبة التفاعل فيما بينهم بصورة مريحة دون حواجز أو مخاوف، وأيضا التواصل مع المعلم بطريقة ملائمة. وسيكون على المعلمين والعاملين في الحقل التربوي بذل جهود مضاعفة للبحث عن طرق مبتكرة ومتنوعة من أجل تحسين مشاركة جميع الطلبة، وتفاعلهم في الصفوف الافتراضية بنظام التعليم عن بعد. ونستشهد بمقولة التربوي (تيم أوبراين) التي وردت بحسابه الخاص على الفيسبوك: «نطلق على هذا الجيل من الطلبة مسمى «جيل السكان الأصلين للعالم الرقمي»؛ إذ أصبح لهمساتهم أزيز كأزيز الأجهزة المحوسبة، أليس هم كذلك؟! إن طلبتنا بحاجة إلى الدعم والمساندة والتشجيع في الجوانب التي لا تقوم التكنولوجيا بها على وجه أكمل؛ لأن التكنولوجيا تظل أداة تعليمية جامدة، ولا يمكنها القيام بكل أدوار المعلم لأبنائنا الطلبة»

في هذا المقال المترجم للكاتبة في المجال التربوي ايميلينا مينيرو نستخلص لكم أفضل المقترحات والتجارب العملية لأكثر من عشرين معلما بالحقل التربوي فيما يتعلق بإستراتيجياتهم المبتكرة في تحسين مشاركة الطلبة في الحصة الدراسية، وتشجيعهم على الإجابة وإبداء آرائهم دون تردد أو قلق، والتخلص من العقبات في سبيل هذه الغاية. وهذه الإستراتيجيات منها المتزامن وغير المتزامن في نظام التعليم عن بعد، وجميعها إستراتيجيات ذكية تتكامل مع بعضها بعضًا لتشجيع كافة الطلبة على المشاركة في الحصة الدراسية، وهي ملائمة لجميع الطلبة بمختلف تكويناتهم في الموقف الصفي والتحصيل الدراسي.

الإستراتيجيات المتزامنة مع الصفوف الدراسية الإلكترونية والافتراضية (SYNCHRONOUS STRATEGIES)

يمكن بالتعليم المتزامن تحويل كل ما تقوم به من طرق وإستراتيجيات في البيئة الصفية التقليدية إلى بيئة رقمية إلكترونية مكيفة عبر التصوير المرئي وتقنيات الفيديو، وقد أكد معظم المعلمين أن الأدوات التعليمية والوسائل الرقمية الداعمة للتعليم كان لها دور كبير في تحسين المشاركة الطلابية في البيئة الصفية والمواقف التعليمية، وتطوير مهارات الطلبة في الحوار والمناقشة، وسوف نستعرض لكم أبرز خمس تجارب عملية من الإستراتيجيات المتزامنة مع الصفوف الدراسية والافتراضية:

الإستراتيجية الأولى:
مناقشات شبكة بيت العنكبوت

يوجّه المعلم عبر تطبيق جوجل ميت Google meet طلبته قبل بداية الدرس المباشر إلى الإجابة عن الأسئلة بمفردهم، ومع بدء الدرس يباشر الطلبة بتقديم إجاباتهم، ومن هنا تكون نقطة البداية للمناقشات المتشعبة والموسعة فيما بعد حتى نهاية زمن الحصة. وأثناء انغماس الطلبة في المناقشات عبر الاتصال المرئي يستمع المعلم جيدا للطلبة، ويرسم على ورقة منفصلة تدفق المناقشات والمعلومات الرئيسية في شكل خطوط فنية تنتج في النهاية شكلا مشابهاً لشبكة بيت العنكبوت تماما، وبعد انتهاء المناقشات يعرض المعلم الشكل النهائي للأفكار والمناقشات لجميع الطلبة، ويطلب منهم التمعن في هذا الشكل وما به من تفاصيل؛ لإبداء انطباعاتهم الخاصة حوله، وماذا استفادوا من المناقشات مع بعضهم بعضا، وما أفضل النقاط التي أثارت انتباههم، وما الأفكار التي استفادوا منها حقا.

قالت كليما – معلمة بمدرسة ثانوية: «هذه الطريقة كانت من الطرق الناجحة في تحفيز الطلبة على المشاركة الفاعلة، وإتاحة الفرصة للطلبة للاستماع إلى بعضهم بعضًا جيدا، وتبادل الأفكار الجديدة؛ فأدت كل هذه الأنشطة إلى تطوير علاقات التواصل فيما بين الطلبة بصورة أكبر من قبل».

الإستراتيجية الثانية:
توظيف تطبيقات المحادثة للتأكد من فهم الطلبة

بعد انتهاء الحصة الدراسية، يمكن للمعلم توظيف تطبيقات المحادثة كتطبيق جوجل للمحادثة google chat لطرح الأسئلة على الطلبة، والحصول على إجاباتهم، وتقديم التغذية الراجعة المناسبة لهم، والإفادة بأية ملاحظات عن الدرس اليومي، وأيضا يمكن الاستفادة من الملصقات التعبيرية للوجوه المعروفة بـ(Emoji) لطلبة المراحل الابتدائية؛ ليستخدموها في تقديم إجاباتهم عن الأسئلة المطروحة، مثلا يستخدمون حركة الإبهام للأعلى أو للأسفل للاستدلال على أنهم فهموا معلومة ما أو لم يفهموها. ويؤكد (بول فرانس) وهو معلم لطلبة الصف الثالث الابتدائي بأن هذه الإستراتيجية قد ساعدته كمعلم أن يتعرف ويتأكد من فهم الطلبة للدرس والمحتوى العلمي للمنهج الذي قام بشرحه لهم، ومن فوائد توظيف هذه الخاصية أيضًا هو تشجيع جميع الطلبة بالمشاركة الجماعية الفاعلة في أثناء بث الدرس.

وكانت تجربة (روث كالكينز) وهي معلمة في رياض الأطفال مفيدة عندما استفادت من الدردشة عبر تطبيق زووم عند بث الدروس المباشرة عن بعد مع الطلبة، وأكدت أن الطلبة كانوا يستمتعون جدا بالمشاركة في تدريبات «صح» أو «خطأ» في مادة الرياضيات ومسائلها، فكانوا يشاركون جميعهم بفاعلية عبر خانة الدردشة، والمثير أن بعض هؤلاء الأطفال كانوا يحاولون كتابة جمل مفيدة عوضا عن الاكتفاء بصح أو خطأ. ومما لا شك فيه أن طباعة الإجابات في خانة الدردشة كانت من التدريبات المثالية لتطوير مهارة الطلبة على الطباعة باستخدام أزرار لوحة التحكم.

الإستراتيجية الثالثة:
تحويل الحصة الصفية إلى مناقشات نشطة ومعمقة بين جميع الطلبة

يرى (فورست هينتون) وهو معلم مادة الرياضيات بإحدى المدارس الثانوية، أن المزج بين أنماط التدريس المتزامن وغير المتزامن من الطرق الناجحة والفعالة في تشجيع الطلبة على المشاركة في مناقشات جماعية أثناء التعليم عن بعد. ويستخدم المعلم في بداية الحصة وسائل تعليمية غير متزامنة كالفيديو والأنشطة المتوافرة عبر الإنترنت، ويبدأ الطلبة البث للحصة المباشرة بمناقشة جماعية لاستخلاص ما تم تعلمه من مفاهيم ومحتوى تعليمي مع بعضهم بعضا، ثم يتوزّعون في غرف جانبية خاصة لحل مسائل معينة في مجموعات عمل صغيرة. وساعد تحويل الحصة الدراسية إلى هذا النوع من المناقشات الهادفة (فورست هينتون) في حل مشكلة الوقت المهدر في إعطاء الإرشادات والتوجيهات، واستفاد من الاستماع إلى مناقشات الطلبة الجماعية في تلك المجموعات الصغيرة في التعرّف على الصعوبات التي يواجهها طلبته في التحصيل الدراسي، والتدخل فورا لمعالجتها. ويقول هينتون: «هذه الطريقة سمحت لي بتوضيح المفاهيم والمحتوى التعليمي بطريقة هادفة أكبر من السابق، وتحقيق فوائد كثيرة لأبنائي الطلبة»

الإستراتيجية الرابعة:
تطبيق طريقة (فكر–اقترن–أنشر) عبر تطبيق زووم

توصّل (ريان ثامساب) مدير الخدمات المكتبية إلى استنتاج مفاده أن تكليف الطلبة بممارسة أنشطة تعليمية قائمة على المشروع خاصة في المرحلة الابتدائية والإعدادية، ومنحهم طريقة تعلم مستقلة في تنفيذ واجباتهم المنزلية يسهم بشكل موضوعي في تشجيعهم على المناقشات مع بعضهم بعضا بصورة فعالة جدا في نظام التعليم الافتراضي. وقال (ريان ثامساب): «إذا منحنا الطلبة الحرية قدر المستطاع في الاستكشاف والتجريب والبحث والتعبير عن هواياتهم في إطار تنفيذ المنهج، فإن هذا بدون أدنى شك سيؤدي إلى منحهم الفرصة الكافية للتحدث أكثر حول المحتوى المحدد»

وقد طبّق (ثامسيب) في مناقشاته الصفية مع طلبته طريقة (فكّر–اقترن–انشر) عبر تطبيق زووم، وتم تقسيم الطلبة إلى مجموعات، ووزّعوا في غرف محادثات جانبية لمناقشة إجاباتهم مع بعضهم بعضا وتسجيلها في مستندات جوجل (google doc)، وهي طريقة تسمح للطلبة بنشر أفكارهم إما بالكتابة أو بالقراءة بصوت عال. وأسهم عدم تمكّن (ثامسيب) من حضور غرف الطلبة الجانبية في أثناء المناقشات فيما بينهم في تشجيع طلبته على تحمّل مسؤولية تعلّمهم بالاعتماد أنفسهم وطلب الدعم من أقرانهم، وفي الختام يتجمع الطلبة جميعهم في مكان واحد، ويتطوع طالب واحد من كل مجموعة بعرض الإجابات المتعلقة بمجموعته أمام المجموعات الأخرى، وتتم المناقشة بشكل جماعي.

الإستراتيجية الخامسة:
الدمج المرن لطرق التدريس الجديدة مع طريقة العرض والمناقشة

يسعى المعلم دائما لجعل أبنائه الطلبة يشعرون براحة أكبر في أثناء المشاركة في نظام التعليم عن بعد، ومن التجارب المفيدة هي تجربة (بريتني كولينز)، وتعمل منسقة التعليم والتدريس في مؤسسة رايت ذا ورلد، وهو موقع عالمي لـ(مجتمع الكتابة عن بعد) مخصص لطلبة الثانوية والإعدادية، وتقترح المزج أو تحويل طريقة (العرض والمناقشة) إلى طريقة جديدة وهي (فكّر– اكتب– انشر).

في إحدى الأنشطة طلبت كولينز من طلبتها في المرحلة الإعدادية والثانوية البحث عن صورة أو رسمة أو لوحة ترمز إلى الاتصال والتواصل بين الأجيال، وبعدها طلبت منهم الإجابة بصورة مستقلة عن مجموعة من الأسئلة المخصصة والمعروفة حسب مصدر المقال ب Making Thinking Visible Framework قبل عرضها للمناقشة عبر المقاطع المرئية في أثناء بث الحصة، والأسئلة هي: إلى ما ننظر؟ لماذا اخترت هذه الإجابة؟ ماذا لاحظت/ رأيت/ شعرت به وعرفته؟ ماذا يمكن أن تكتشف أكثر؟ ما الذي تتمناه وترغب فيه؟ وقد قال كولينز: « إن هذا النشاط يعمل على كسر الجليد في المواقف الصفية في نظام التعليم عن بعد، وتعد المشاركة بأنشطة جديدة لم تتضمنها خطة الدرس مسبقا تحديا لبعض الطلبة».

الإستراتيجيات غير المتزامنة مع الصفوف الدراسية الالكترونية والافتراضية (ASYNCHRONOUS STRATEGIES)

بالرغم من أن بعض المعلمين يؤمنون بأن المناقشات المتزامنة هي أكثر فاعلية لتشجيع المشاركة الطلابية في البيئة الصفية الافتراضية؛ وذلك لتشابه الأمر مع ما يحدث غالبا في بيئة الصفوف التقليدية، إلا أن الكثير من التربويين في المقابل لديهم رأي آخر، ويؤمنون بأن الوسائل التعليمية غير المتزامنة هي أكثر إنصافا في العملية التعليمية والموقف الصفي؛ بسبب أنها تعطي الفرص المتكافئة لجميع الطلبة في المشاركة، وخاصة أولئك الطلبة الذين يواجهون مشاكل ضعف الاتصال بالشبكة، والذين لديهم مشاكل في عدم استقرار الجدول الزمني للحصص ومناسبته لظروفهم، أو أولئك الذين لا تلائمهم عملية التعلم في الصفوف الدراسية ذات الكثافة الطلابية العالية، ونستعرض لكم التجارب العملية حول الإستراتيجيات غير المتزامنة في الصفوف الدراسية الإلكترونية والافتراضية:

الإستراتيجية السادسة:
المنتديات الطلابية الإلكترونية للحوار المتبادل

انجلينا ميريفي معلمة لمادة اللغة الإنجليزية بمدرسة ثانوية، تقول بأنها اعتمدت على استخدام منصة جوجل للصفوف الدراسية، واستخدمت المنصة؛ لأن بها خاصية تسمح بطرح الأسئلة التي تشجع طلبتها على التفاعل مع النصوص القرائية بطريقة مختلفة، وتدعوهم دائما إلى المشاركة بمناقشات جماعية مباشرة أثناء بث الحصة الدراسية عن بعد، وعندما يقوم كل طالب بالتعليق على حدة، تراقب انجلينا ميريفي هذا التفاعل، وتحاول إعادة طرح الأسئلة بطريقة أخرى بهدف تشجيع مواصلة تبادل الحوار بين الطلبة بصورة مستمرة وشائقة، وينبغي على كل طالب المشاركة في كتابة ما لا يقل عن تعليقين اثنين لأقرانهم، والهدف كان دائما تشجيع الطلبة على مواصلة المناقشات بصورة تحليلية أكثر عمقًا.

Nearpod Coolaborate وتطبيق Flipgrid

استخدمت راشيل لينارس -معلمة للصف الخامس- تطبيق Nearpod Coolaborate، وهو تطبيق متاح عبر متجر أبل واندرويد، ويعد منصة تفاعلية افتراضية لمساعدة الطلبة في عرض صورهم، أو كتابة تفاعلهم حول ما تعلموه من النصوص التي قرأوها، والهدف التعليمي والأساسي من استخدامه هو تشجيع الطلبة على التعبير عن آرائهم أمام أقرانهم. واستخدمت لينارس أيضا تطبيق Flipgrid المتاح عبر متجر أبل واندرويد لمساعدة طلبتها في إجراء المحادثة الصوتية مع أقرانهم، وتعزيز طريقة الحوار فيما بينهم بشكل ودي خلال فترة تطبيق نظام التعليم عن بعد بسبب الظروف الراهنة لانتشار الجائحة.

الإستراتيجية السابعة:

تنظيم المعرض الطلابي الافتراضي

يمنح المعرض الافتراضي الطلبة الفرصة للاطلاع على أعمال أقرانهم ومشاريعهم، والاستفادة من أفكار بعضهم بعضا، وهذا ما يؤكده جو مارانجل -معلم مادة الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية- الذي أتاح لطلابه فرصة عرض مشاريعهم من خلال تسجيل مرئي لا يتجاوز خمسة دقائق، ثم طلب من جميع الطلبة التفاعل بآرائهم من خلال كتابة تعليقاتهم على مشروعين طلابيين من أقرانهم كأقل تقدير، وهذا التفاعل دليل واضح على مدى تفاعل الطلبة في عملية المشاركة في بيئة الصفوف الافتراضية ونظام التعليم عن بعد. وكان مفيدا أيضا استخدام جدول بيانات جوجل google sheets، حيث يقوم الطلبة بإعطاء أقرانهم ملاحظاتهم بصورة فنية وتقييمية من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما الشيء الذي تعلمته من هذا الموضوع؟
- ما الشيء الذي أدهشني من هذا الموضوع؟
- ما الذي أعجبني تحديدا في هذا المعرض؟

ويؤكد (جو مارانجل) أن الهدف الأساسي من تنظيم مثل هذه المعارض الطلابية الافتراضية هو إتاحة الفرصة لجميع الطلبة مشاهدة أعمال أقرانهم، والمشاركة في تقييمها، ومن فوائدها أيضا الحصول على ملاحظات قيمة ومتنوعة حول المشاريع الطلابية من الطلبة أنفسهم.

الإستراتيجية الثامنة:

تنفيذ نمط العصف الذهني في الصفوف الافتراضية والبيئة التعليمية عن بعد

لا يختلف كثيرًا تطبيق عمليات العصف الذهني في الصفوف الافتراضية والبيئة التعليمية عن بعد عن البيئة الصفية التقليدية، ولكن بواسطة الصفوف الافتراضية ستمارس أنماطًا وأساليب مبتكرة وجديدة من خلال توظيف التقانة؛ إذ يقوم الطلبة بالبحث والتجول في الغرف الصفية الافتراضية المختلفة مع أقرانهم بحثا عن إجابات للأسئلة المطروحة، ثم يقومون بعرض ما تحصلوا عليه، وكتابة آرائهم النقاشية بالتفاعل مع أقرانهم في مختلف المجموعات الطلابية الأخرى.

وقسّم (جو مارانجيل) الطلبة في مجموعات عبر نظام التعليم عن بعد، وقام بإنشاء مستندات جوجل Google docs بالمشاركة بين جميع الطلبة، أو بالاعتماد على عدد من شرائح جوجل google slides لطرح الأسئلة على هذه المجموعات الطلابية، وكانت كل مجموعة طلابية مطالبة بكتابة أفكارها عن تلك الأسئلة، وتسليم الإجابات النهائية في الموعد المحدد، ثم تتم المشاركة بالتعليقات والمناقشات على ردود فعل المجموعات الأخرى في اليوم التالي، وفي الختام قال جو مارانجيل: «إن هذه الإستراتيجية تمنح الطلبة المحافظة على الإحساس والانتماء أكثر إلى وسطه التعليمي، والمجتمع الصفي في بيئة الصفوف التعليمية الافتراضية».

الفكرة والاشراف العام

سعادة أ.د. عبدالله بن خميس أمبوسعيدي

الاشراف التنفيذي

د. معتصم بن راشد البلوشي

الترجمة

خليل بن إبراهيم البلوشي

المراجعة اللغوية

درويش بن مسلم الكيومي

د. مريم بنت حسن البلوشية

التصميم

حمد الفارسي

محمد الجلنداني

المرجع

https://www.edutopia.org/article/8-strategies-improve-participation-your-virtual-classroom?fbclid=IwAR2GUt7Ot6MXwFasUJJdSV3CzHK1OCp0VVXPXs9NfM9NavIc5JWiXpJvOc